تفسير إبن كثير

وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا

وقوله : (وجعلني مباركا أين ما كنت) قال مجاهد ، وعمرو بن قيس ، والثوري : وجعلني معلما للخير . وفي رواية عن مجاهد : نفاعا .وقال ابن جرير : حدثني سليمان بن عبد الجبار ، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي ، سمعت وهيب بن الورد مولى بني مخزوم قال : لقي عالم عالما هو فوقه في العلم ، فقال له : يرحمك االله ، ما الذي أعلن من عملي ؟ قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر; فإنه دين االله الذي بعث به أنبياءه إلى عباده ، وقد أجمع الفقهاء على قول االله : (وجعلني مباركا أين ما كنت) ، وقيل : ما بركته ؟ قال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أينما كان .وقوله : (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) كقوله تعالى لمحمد صلى االله عليه وسلم : (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) [الحجر : 99] .وقال عبد الرحمن بن القاسم ، عن مالك بن أنس في قوله : (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) قال : أخبره بما هو كائن من أمره إلى أن يموت ، ما أثبتها لأهل القدر .